أثر شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية

Social Media's Effects on marital relationships

يحياوي سيد أحمد*[1]، أ.د مالفي عبد القادر[2]،

[1] جامعة عبد الحميد بن باديس (الجزائر)، thzesic@gmail.com

[2] جامعة عبد الحميد بن باديس (الجزائر)، abdelkader.malfi@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: 2022/10/23 تاريخ القبول: 2022/10/27 تاريخ النشر: 2022/12/13

ملخص:

أظهرت العديد من الدراسات أن الاستخدام المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي ولد شعور سلبي لدى الأزواج ولم يساعد على تقليل الخلافات بينهم، فضلا عن أن الزيادة السنوية في الإلتحاق بهذه المواقع ومراقبة أحد الزوجين لنشاط شريكه على الشبكة ارتبط بارتفاع معدلات الطلاق.

بناء على ذلك ستحاول هذه الورقة البحثية تبيان أثر شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية؛ انطلاقا من تعريف شبكات التواصل الاجتماعي وخصائصها، وصولا إلى إبراز أهم الآثار التي تنعكس على العلاقات الزوجية جراء استخدام هذه المواقع.

كلمات مفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي، تأثير، علاقات زوجية.

Abstract:

Several studies have found that excessive use of social network sites create negative feelings in couples and does not help to reduce their disagreement, and that the annual increase in access to these websites, as well as one spouse monitoring their partner's activity on the network, are associated with high divorce rates.

As a result, this paper will attempt to demonstrate the impact of social network sites on marital relations, beginning with a definition of social network sites and their characteristics and progressing to highlighting the most significant effects of using such sites on marital relations.

Keywords: Social networks; impact; marital relationships.

*المؤلف المرسل: يحياوي سيد أحمد

1. مقدمة :

أضحى لمواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، يوتوب، تويتر، انستغرام) وغيرها رواجا واسعا في المجتمع، بل صارت جزءا من ممارسات ونشاطات الحياة اليومية للأفراد؛ إذ أن غالبية الأعضاء المشتركين في هذه المواقع يعكفون على استخدامها بهدف البقاء على اتصال دائم بينهم، فضلا عن سعيهم إلى معرفة الأخبار والأحداث المحلية والدولية على السواء، لتصبح بذلك مواقع التواصل الاجتماعي الفضاء المفضل للتبادل الثقافي والمعرفي وطرح الأفكار ومناقشة القضايا العامة.

لقد أضحت شبكات التواصل الاجتماعي من بين أهم المواقع التي تدفع الكثير من مستخدميها إلى قضاء ساعات طويلة أمام شاشات الكمبيوتر والهواتف الذكية، بغية التفاعل بينهم من خلال عرض قصص تجاربهم اليومية **Story** التي يعيشونها، مشاركة الصور والفيديوهات والموضوعات التي تعكس انتماءاتهم الفكرية وميولاتهم، ولعل ما يعطي لهذا التفاعل رمزية بالغة في أذهان المستخدمين هو خاصية التعليق **Comment** والمشاركة **Share** والرموز التعبيرية **Emoji** فهذه الخصائص وغيرها التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي تدفع بالمشتركين في الغالب نحو تطوير هذه العلاقات الافتراضية في الواقع الحقيقي، وفي أحيان أخرى تكون التعليقات وردات الفعل سببا في هدم هذه العلاقات وحضرها خاصة تلك المتعلقة بالأسرة وبالتحديد بين الزوجين.

لا شك أن موقع التواصل الاجتماعي عبر خصائصها المتعددة لها تأثير على مجريات حياتنا وتحديدا على العلاقات الزوجية. إذ تعد هذه الأخيرة رابطة مقدسة في حياة أي مجتمع ما باختلاف الزمان والمكان، فهي ليست بمنئ عن التغيرات التي يشهدها العالم على إثر التطور التكنولوجي الحاصل والتدفق المعلوماتي وتزايد سرعة الاتصال.

لقد تعدد الدراسات التي اهتمت بالتعرف على أسباب وآثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية، وتكاد تتفق أغلبها على أن الإفراط في استخدام هذه

المواقع وإهمال أحد الطرفين للآخر بسبب ذلك هو ما يزيد من الشعور بالإحباط لديهما. على هذا الأساس سنحاول عرض الأسباب والحلول الممكنة لهذه الظاهرة من خلال طرح التساؤل الآتي: كيف تأثر شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية؟

2. تعريف مو اقع التواصل الاجتماعي:

لقد صاحب التطور الهائل لتكنولوجيا الإعلام بروز وسائط جديدة للاتصال عبر المنصات الالكترونية للشبكة العنكبوتية، حيث لاقت رواجا كبيرا تحت مسمى مواقع التواصل الاجتماعي، "وهي مواقع فعالة جدا في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم (جودي، 24:2009).

يعرف زاهر راضي مواقع التواصل الاجتماعي بأنها منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية (زاهر، 23:2006). ويمكن القول بأنها مجموعة من الأشخاص الذين يطورون التفاعلات الاجتماعية والتبادلات والمناقشات حول نفس مركز الاهتمام.

أما إلسون وبويد **Ellson and Boyd** فيرى أن مواقع التواصل الاجتماعي تتشكل من خلال الإنترنيت التي تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال، التي تختلف فيها طبيعة التواصل من موقع لآخر(**Dnanah**، 02:2007).

من خلال التعريفات المقدمة يمكننا القول أن مواقع التواصل الاجتماعي هي عبارة عن مجتمعات افتراضية على شبكة الإنترنيت تسمح لمستخدميها بمشاركة بياناتهم (صور، فيديوهات) ونشر الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، كما أنها تخلق بيئة اتصالية تسمح بتبادل الرسائل والمحادثات الصوتية والسمعية البصرية.

3. خصائص مو اقع التواصل الاجتماعي:

تتسم مواقع التواصل الاجتماعي بجملة من الخصائص التي يمكن أن نوجزها في الآتي(بن براهيم الشاعر، 67:2015):

- ✓ العالمية (شاملة): حيث تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية، تلغى من خلالها الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب من خلال الشبكة بكل سهولة.
- ✓ التفاعلية: فالفرد فيها كما أنه مستقبل وقارئ، فهو مرسل وكاتب ومشارك. فهي تلغي السلبية المقيتة في الإعلام القديم (التلفاز والصحف الورقية) وتعطي حيزا من المشاركة الفعالة من المشاهد القارئ.
- ✓ تعدد الاستعلامات: مواقع التواصل الاجتماعي سهلة ومرنة ويمكن استخدامها من قبل الطلاب في التعليم، والعالم في بث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القراء، وأفراد المجتمع للتواصل وهكذا.
- ✓ سهولة الاستخدام: فالشبكات الاجتماعية تستخدم بالإضافة إلى الحروف وبساطة اللغة، تستخدم الرموز والصور التي تسهل للمستخدم نقل فكرته والتفاعل مع الآخرين.
- ✓ اقتصادية في الجهد والمال: في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل، فالكل يستطيع امتلاك حيز على شبكة التواصل الاجتماعي، وليس ذلك حكرا على جماعة دون أخرى" .

تحدد وسائل التواصل الاجتماعي جميع الخدمات التي تسمح بتطوير المحادثات والتفاعلات الاجتماعية على الإنترنت أو في حالة التنقل. فهي تتيح لنا إقامة حوار مع الآخرين، وبالتالي إقامة علاقة ملموسة. مما يسهل ذلك تطوير التفاعلات الاجتماعية (الإعجاب، إعادة المشاركة) مما يكشف هذا عن التزام من جانب المشتركين. كما تسمح الشبكات الاجتماعية الالكترونية للمستخدمين البقاء على تواصل دائم فيما بينهم، حتى أثناء التنقل من مكان لآخر بفضل توفر الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، مما يضمن هذا التدفق

الدائم للمعلومات. فضلا عن أنها تتيح العديد من الخدمات التي تختلف من موقع إلى آخر والتي يمكن أن نوجزها في التالي(نومار، 47:2012):

- ✓ الملفات الشخصية أو صفحات الويب: وهي ملفات يقدم فيها الفرد بياناته الأساسية، مثل الاسم، السن، تاريخ الميلاد، البلد، الاهتمامات، والصور الشخصية، ويعد الملف الشخصي هو بوابة الوصول إلى عالم الشخص.
- ✓ الأصدقاء أو العلاقات: وهي خدمة تمكن الفرد من الاتصال بالأصدقاء الذين يعرفهم في الواقع، أو الذين يشاركونه الاهتمام نفسه في المجتمع الافتراضي. وتمتد علاقة الشخص ليس فقط بأصدقائه، ولكن تتيح الشبكات الاجتماعية فرصة للتعارف مع أصدقاء الأصدقاء بعد موافقة الطرفين.
- ✓ إرسال الرسائل: تسمح هذه الخدمة بإرسال الرسائل سواء إلى الأصدقاء الذين في قائمة الشخص، أو غير الموجودين في القائمة.
- ✓ ألبوم الصور: تتيح هذه الخدمة للمستخدمين إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات، ورفع مئات الصور وإتاحة المشاركات لهذه الصور للاطلاع عليها وتحويلها أيضا.
- ✓ المجموعات: تتيح مواقع الشبكات الاجتماعية فرص تكوين مجموعات لأهداف محددة، ويوفر موقع الشبكات لمؤسس المجموعة أو المنتسبين والمهتمين بها مساحة من الحرية أشبه بمنتدى حوار مصغر، كما تتيح فرصة التنسيق بين الأعضاء وكذا دعوة الأعضاء لتلك المجموعة، ومعرفة عدد الحاضرين وأعداد غير الحاضرين.
- ✓ الصفحات: تم استخدام هذه الخدمة على المستوى التجاري بشكل فعال، حيث تسمح هذه الخدمة بإنشاء حملات إعلانية موجهة تتيح لأصحاب المنتجات التجارية فرصة عرض السلع، أو المنتجات للفئات التي يحددونها.

ومن بين خصائص مواقع التواصل الاجتماعي أيضا(**Amy**، 336:2009):

- ✓ تشتمل هذه الشبكات على مجموعة غير متوقعة من المشاركين.

- ✓ يتبادل الأعضاء عدد غير منظم من المعلومات.
- ✓ كل الأعضاء يعملون على تطوير الحاجة إلى المعلومات.

4. أنواع مو اقع التواصل الاجتماعي:

مثلما أشرنا سابقا تعتبر شبكات التواصل الاجتاعي مجموعة من المواقع الافتراضية والتي تتيح للجمهور التواصل وتبادل النقاشات حول مختلف المواضيع، لكن تختلف طبيعتها من شبكة لأخرى، فمنها ما يتيح إمكانية التعرف على الأصدقاء وتكوين الصداقات ومنها ما يسمح بإرفاق ملفات الفيديو المصورة حول مختلف الموضوعات، و في ما يلي يمكن عرض أهم شبكات التواصل الاجتماعي التي تقدم هذه الخدمات:

1.4 فيسبوك Facebook: أو كتاب الوجوه باللغة العربية، هو موقع من مواقع الشبكات الاجتماعية؛ أي أنه يتيح عبره للأشخاص العاديين والاعتباريين كالشركات أن يبرز نفسه، وأن يعزز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى، إنشاء روابط تواصل مع الآخرين، وقد أسس هذا الموقع مارك زاكربيرج عام 2004 (المقدادي، 34:2013)، ويعد الفيسبوك أشهر مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بالنظر لعدد المشتركين فيه، وللمزايا الكثيرة التي يقدمها، بالإضافة إلى سهولة الاستخدام. يسهل الفيسبوك على المستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم، وتحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم(الحاوي، 68:2021).

2.4 تويتر Twitter: هو موقع شبكات اجتماعية يقدم خدمة تدوين مصغر والتي تسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات **Tweets** عن حالتهم بحد أقصى 140 حرفا للرسالة الواحدة، وذلك مباشرة عن طريق موقع تويتر أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة **SMS** أو برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها المطورون ، وقد ظهر الموقع أوائل عام 2006 كمشروع تطوير بحثي أجرته شكرة **Obvious** الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو(المقدادي، 38:2013)، وبشكل عام يعد الموقع شكل من أشكال الشبكات

الاجتماعية والمدونات الصغيرة التي تتيح للمستخدم إرسال رسائل قصيرة مجانية تسمى **twitter**، عبر الإنترنت، عن طريق الرسائل الفورية، أو عن طريق الرسائل القصيرة(ويكيبيديا، http://fr.wikipedia.org/wiki/Twitter).

3.4 يوتوب YouTube: هو أكبر موقع على شبكة الانترنت يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني، ومؤسسي موقع يوتوب كلهم خريجي جامعات وهم ثلاثة موظفين سابقا في موقع PayPal ، تعرفوا على بعضهم ودار حديث بينهم عن احتمال انجاز مشاريع مستقبلية، وهذا الحديث تحول إلى شيء عملي عندما قام موقع EBay بشراء موقع PayPal بمبلغ 1.35 بليون دولار وعلى إثر ذلك تلقى الزملاء الثلاثة مكافأة مالية ساعدتهم على الانطلاق(الشمالية، 218:2015).

4.4 **إنستغرام Instagram**: إنستجرام هو أحد أشهر مواقع التواصل الاجتاعي، وهو عبارة عن تطبيق يسمح للمستخدم بأخذ الصور و إجراء التعديلات الرقمية والفلاتر عليها حسب الرغبة, ثم مشاركتها مع الأصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتاعي، بدأ تطوير هذا التطبيق في عام 2010 بشكل خاص لأجهزة أبل iPad، iPod، iPhone بهدف تقديم طريقة مباشرة لمشاركة الصور الموجودة على الأجهزة مع قامة الأصدقاء الخاصة على مواقع التواصل الاجتاعية المختلفة، وحين لقى هذا التطبيق رواجا بدأ بتطوير نسخة أخرى منه للعمل على الأجهزة التي تدار باستخدام نظام التشغيل (أندرويد) إذ لاقى شعبية كبرة حتى أن أكثر من مليون مشترك قام بتحميل هذا التطبيق على جهازه خلال ساعة فقط من طرحه(أمين، 121:2015).

5.4 ماي سبايس My Space: موقع الكتروني لشبكة اجتماعية تسمح للمستخدمين بإنشاء شبكات للأصدقاء والاحتفاظ بمدونة شخصية والانضمام إلى مجموعات وتقاسم الصور وأشرطة الفيديو، وفي مقدور مستخدمي شبكة ماي سبيس تكييف صفحاتهم وفق خياراتهم الخاصة باستعمال مظام لغة تأشير النص الفائق، مما يمثل خدمة متميزة لا تقدمها مواقع الشبكات الاجتماعية الأخرى(الشمالية، 218:2015).

5. العلاقة الزوجية:

تعرف العلاقة الزوجية على أنها رابطة شرعية واجتماعية تجمع بين المرأة والرجل على وجه الدوام والاستمرار بشروط مخصوصة عند أهل العلم والشرع(مقاتلي، 259:2016)، وهي أيضا كل التفاعلات المتبادلة داخل الأسرة بين الزوج والزوجة والتي تستمر فترة طويلة من الزمن بينهما من خلال الاتصال وتبادل الحقوق والواجبات ومن خلال التواصل الاجتماعي والعاطفي، وهي التفاعل الذي يتم بين الزوجين ويتبادلان فيه الاهتمام والمشاركة والمساندة الاجتماعية والوجدانية، من خلال التواصل والتعاون في أداء الأدوار وفي النشاطات المنزلية والتساند العاطفي القلبي بالحب والحنان والمودة والرحمة(المحمل، 830:2022).

كما تعد العلاقة الز وجية أقوى ارتباط معنوي و مادي بين الزوجين و يقوم على أسس ومبادئ وآداب تقوي هذه العلاقة و تنظم الحقوق والواجبات بين الزوجين في ضوء القرآن والسنة بما يحقق مقاصد الزواج السامية ويوفر أسباب السعادة والاستقرار ويحد من مظاهر النشوز والشقاق والتفكك الأسري، فالعلاقة الزوجية السعيدة هي العلاقة الاجتماعية والنفسية التي يحقق فيها الانسان حياة ا لاستقرار والسكينة وهي رابطة شرعية محكمة بين رجل وامرأة على وجه الدوام والاستمرار وتتعقد بالرضا والقبول الكامل منهما وفق الأحكام المفصلة شرعا(بقال، 98:2022).

6. أسس العلاقات الزوجية:

إن العلاقة الزوجية هي رابطة مقدسة بين الرجل والمرأة لها أسس وقواعد تضبطها، يستطيع الزوجان من خلالها المحافظة على الاستمرارية في العلاقة بنجاح، حب وارتياح، حيث تتلخص فيما يلي(بلعباس، 63:2016):

- ✓ التقدير: يعتبر التقدير من أهم أسس العلاقة الزوجية، فكلا الزوجين يحتاج إلى تقدير كلاهما للأخر، لأن من شأنه أن يدفع الفرد إلى التنامي وتجنب كل ما من شأنه خلق

التوتر والمشاكل، وغياب التقدير يؤدي في الكثير من الحالات إلى تعنت احد أطراف العلاقة الزوجية.

- ✓ الاحترام والمساواة وحفظ الأسرار: من الطبيعي أن يسود العلاقة الزوجية نوع من الاحترام المتبادل بين الزوجين، لأن ذلك من شأنه أن يقوي العلاقة الزوجية، حيث يشير "ألفرد أدلر" إلى أهمية الاحترام المتبادل بين الزوجين إضافةً إلى المساواة، حيث يصبح كل منهما ملزم بالمساهمة في إيجاد الحلول والعمل على الاستقرار.
- ✓ الإشباع العاطفي والحب: إن الإشباع والحب هو إيجاد تلبية لرغبات عاطفية، جنسية أو اجتماعية، فكلما توفر الإشباع العاطفي والجنسي والاجتماعي، بدت ملامح توافقهما الروحي وتقوي رابطتهما الزوجية، فالعلاقات الزوجية من أكثر العلاقات التي تنم عن مودة وحميمية بين الزوجين، إضافة إلى عامل آخر مهم جدا، المتمثل أساسا في الثقة، فبدون هذه الأخيرة تضعف وتضمر العلاقة الزوجية، فنقص الثقة هو مهد لكل المشكلات الزواجية المتوقعة.
- ✓ تحديد الواجبات: من المهم أن تتحدد الأدوار داخل النسق الأسري، فيحترم كل طرف واجباته ويقوم بها على أكمل وجه، وهو الشأن بالنسبة للزوجين، فعلى كليهما تحمل مسؤوليته من خلال قيامه بواجباته، وعليه في المقابل عليه أن يلقى الاعتراف والتقدير من الطرف الآخر، فإن حدث العكس، فإن ذلك من شأنه أن يضفي على العلاقة الزوجية نوع من الملل والنفور والإحساس بعدم التقدير من شأنه تأزيم الوضع أكثر، وبالتالي نشوء مشكلات زواجية أخرى تعصف بالحياة الزوجية واستقرارها.
- ✓ الصحة الجسمية: كل شخص معرض للمرض، لذلك يصبح من الواجب على الزوجين تفهم مرض أحدهما من خلال مواساته، كما أن اهتمام الزوجين بصحتهما الجسمية يعتبر من الأمور المهمة في العلاقة الزوجية.

7. أنواع المشاكل الزوجية:

تتعدد المشكال الزوجية حسب الظروف التي تمر عليها الأسرة؛ إذ لا تخلو أي من هذه الأخيرة من بعض الأزمات ويمكن إبرازها في الآتي(المطوع، 25:2004):

- ✓ المشاكل الصحية: مثل الإعاقة والحريق أو حادث سيارة لا سمح الله أو السكر والضغط.
- ✓ المشاكل السلوكية: كانحراف أحد الزوجين أو الخيانة الزوجية أو تناول المسكرات أو الكذب أو البخل.
- ✓ مشاكل دينية: كأن يغير أحد الزوجين مذهبه أو معتقده، أو جزء من عقيدته، أو يتدين أحد الزوجين بعد فترة من الزواج، أو أن يبدأ أحد ال زوجين حياته متدينا ثم ينقلب على عقبيه.
- ✓ مشاكل اجتماعية: مثل الانطواء وعدم الاختلاط بالناس أو تدخل الأصدقاء أو الأهل في حياة الزوجين.
- ✓ مشاكل سياسية: أن يتزوج أحد الزوجين من الآخر من أجل تأشيرة إقامة أو الحصول على المنسية، أو يطلق من أجل ذلك، أو يكون الزوج في بلد والزوجة في بلد آخر من أجل الأمور السياسية.
- ✓ مشاكل اقتصادية: وذلك كبخل أحد الزوجين أو كثرة الديون على العائلة.
- ✓ مشاكل تربوية: مثل إهمال الزوجين توجيه أبناءهما ورعايتهما أو إهمال أحدهما لذلك.
- ✓ مشاكل جنسية: كأن يكون أحد الزوجين عقيما أو شاذا، أو البرود الجنسي.
- ✓ مشاكل ثقافية: مثل حب أحد الزوجين للثقافة والعلم وعدم حب الآخر لهما.
- ✓ مشاكل نفسية: كالقلق والاكتئاب.

8. أثر شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية:

إن إدمان أفراد الأسرة على شبكات التواصل الاجتماعي واستخدامها بشكل مفرط جعل تأثيرها السلبي يزداد يوما بعد يوم خصوصا على صعيد العلاقة بين الزوجين، فقد أضحت هذه المواقع جزء مهما في هذه العلاقة، فنجد كلا الزوجين يمتلكان حساب واحد أو أكثر على هذه الأرضيات الافتراضية، ويكون ذلك في الغالب بعلم كل منهما وفي بعض الأحيان تغيب هذه المعلومات فتتسبب في عديد المشاكل للزوجين، ففي ظل الانتشار الواسع للهواتف الذكية بات كلاهما يمتلك واحد، وهو ما يتسبب في بعض الأحيان في الكثير من المشاكل جراء بعض الأفعال التي لا ترضي أحد الطرفين مثل الاجتماع على طاولة الطعام وفي نفس الوقت انهماك الزوج أو الزوجة في هاتفه المحمول، أو أن يقوم أحد الطرفين بنشر تفاصيل حياته اليومية على هذه المواقع ثم يكتشف الطرف الآخر ذلك؛ مما يولد حالة عدم الرضى في هذه العلاقة وتهدر فرصة التعبير وإبداء المشاعر الطبيعية فيها.

لقد أثارت مواقع التواصل الاجتماعي جدلا كبيرا في المجتمعات الغربية لما لها من آثار سلبية على الأسرة أو بالأحرى بفعل الاستخدام السلبي لها، إذ أصبحت من أسهل وأبسط الوسائل المستخدمة استخداما للخيانة الزوجية مثلا أو لممارسة الفاحشة أو لمشاهدة الأفلام غير الأخلاقية (فلاح حسن، 168:2018)، ناهيك عن توليد المشاعر السلبية لدى الأزواج كالغيرة المفرطة والشك وغيرها، وهو ما أكدته العديد من الدراسات حيث خلصت إحدى الأبحاث التي نشرت في مجلة CyberPsychology & Behavior أن هناك علاقة كبيرة بين مدة استخدام الفيسبوك ومشاعر الغيرة التي تنشأ في العلاقات الزوجية، حيث أن الشبكات الاجتماعية قد تخلق "حلقات من ردود الفعل السلبية"، والتي فيها يقوم المستخدميون بالدخول للموقع بشكل أكثر تواترا، يقومون بتحميل الصور، ويردون على الرسائل، وهذه الطريقة تسمح بالمراقبة المتبادلة بين الزوجين، والصيغة المفتوحة للفيسبوك تكشف للمستخدمين معلومات التي لم يكن من الممكن لهم معرفتها بأي طريقة

أخرى، ويمكن أن يكون لذلك تأثير كبير على العلاقات الزوجية(موقع راديو نساء اف ام، https://www.radionisaa.ps/).

في نفس السياق خلصت دراسة حديثة أجراها باحثون في جامعتي "كارنيجي ميلون" و"كانساس" الأمريكيتين إلى أن "نشر المعلومات الشخصية على الإنترنت من شأنه أن يلحق الضرر بالعلاقات الرومانسية بصورة تفوق ما يمكن أن يُحدثه من أمور إيجابية بخصوص هذه العلاقة، كما كشفت نتائج الدراسة أنه عندما يشارك شخص ما المعلومات الشخصية مع مجموعة كبيرة من الأصدقاء الرقميين على وسائل التواصل الاجتماعي بشكل متكرر، فإن ذلك يؤثر سلبًا على رضا شريكه، وقد يضر بمشاعر العلاقة الحميمة التي تربط بينهما، وأضافوا أن نشر الشخص لمعلومات شخصية (أو مهمة) لا يعلمها شريك الحياة على مواقع التواصل الاجتماعي من المحتمل أن يجعل شريكه يشعر بأنه مستبعد، أو أن خصوصية العلاقة التي تجمعهما قد لحق بها ضرر، أو أن تفرد العلاقة التي تجمعهما لم يعد كالسابق وأن شريكه أصبح يهمل" (العلالي،2019: https://www.scientificamerican.com).

أما في المجتمعات العربية فلا يختلف الوضع كثيرا عن الضفة الأخرى، حيث أن الاستخدام المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي مسؤول بشكل مباشر عن العديد من حالات الطلاق التي تكون في غالب الأحيان بسبب عدم رضى المرأة عن طريقة تعامل الزوج معها بعد تطلعها للوصول إلى نفس الحياة الموجودة في العالم الإفتراضي أو بسبب الكشف عن خيانة أحد الزوجين بواسطة العلاقات الإفتراضية المشبوهة، وقد أكدت عدة دراسات ذلك حيث خلصت دراسة زينب فلاح حسن وموح عراك عيليوي بجامعة بابل حول وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بزيادة ظاهرة الطلاق إلى أن كثرة استخدام هذه المواقع أصيبت العلاقات الاجتماعية بالضعف والوهن مما أدى إلى ظهور الخلافات الزوجية، كما خلصت إلى أن الاستخدام المفرط لهذه الشبكات أدى إلى الإهمال ، فتور المشاعر ، الملل وحصول الصمت بين الزوجين نتيجة تصاعد الخيانة الزوجية التي تكون في غالب الأحيان تصويرية وليس جسدية(فلاح حسن، 2018).

في نفس السياق توصلت دراسة نسرين عبد الله عبد القادر بجامعة عين شمس حول أثر وسائل التواصل الاجتماعي على طبيعة العلاقات الزوجية إلى وجود دور هام ومعنوي لمواقع التواصل الاجتماعي في حدوث المشكلات الزوجية وخلصت أيضا إلى أن استخدام هذه المواقع لم يكن محدودا لهذا لابد أن يقترن الاستخدام بالمسؤولية والاتزان للإبقاء على الإيجابية في العلاقة الزوجية(عبد القادر، 2020). كما خلصت دراسة أسمى بقال وعبلة محرز بجامعة الجزائر 02 حول العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والحياة الزوجية إلى وجود علاقة ارتباطية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وظهور الخلافات الزوجية، وإلى وجود علاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وإهمال الواجبات الزوجية داخل الأسرة(بقال،:2022).

يبدو ان آثار شبكات التواصل الاجتماعي تظهر مخاطرها على العلاقة الزوجية بفعل الاستخدام اللاعقلاني لشبكات التواصل الاجتماعي من طرف الزوجين فتتولد المشاعر السلبية بينهما مما يؤدي بشكل حتمي إلى الخلافات الزوجية التي بدورها تتسبب في الطلاق والتفكك الأسري.

9. خاتمة:

حاولت هذه الورقة البحثية الكشف عن أثر شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية وقد توصلت إلى أن معظم الأزواج في المجتمعات الحديثة يقبلون على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل دائم ومكثف، هذا الاستخدام قد يترتب عنه آثار متعددة تشكل خطرا على العلاقات الزوجية رغم تقيد هذه الأخيرة بسلم القيم والتقاليد التي تتميز به المجتمعات الإنسانية. لقد أصبح جليا أن ردات الفعل (التعليقات والإماءات)، مشاركة المعلومات والبيانات الشخصية (الصور والفيديوهات) مثلا قد تكون سببا في نشوب الخلافات الزوجية وفي بعض الأحيان نهايتها. ويظل الاستخدام العقلاني لهذه المواقع هو السبيل الوحيد لتفادي المشاكل التي تشكل تهديدا على العلاقات الزوجية.

10. قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

- أولجا جودي، سبيليوكاميرتس، بارث، ترجمة أحمد صلاح (*2009*) الإعلام البديل، القاهرة، مجموعة النيل العربية.
- عبد الرحمان بن ابراهيم الشاعر، (2015)، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، عمان، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- خلد غسان يوف المقدادي، (2013)، ثورة الشبكات الاجتماعية، عمان، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع.
- عبد الغني أحمد الحاوي، (2021)، العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي، كوبرلين، المركز الديمقراطي العربي.
- ماهر عودة الشمالية وآخرون ،(2015)، الاعلام الرقمي الجديد، عمان، الأردن، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع.
- رضا أمين، الإعلام الجديد، (2015)، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع.
- جاسم محمد المطوع، المشاكل الزوجية: فوائدها وفن احتوائها، (2004)، القاهرة، دار اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة.

- **الأطروحات:**

الاسم الأخير، ثم الاسم الأول للباحث(ة)، (سنة النشر)، عنوان الأطروحة، القسم، الكلية، الجامعة، البلد.

- مريم نريمان نومار، (2012)، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية –دراسة عينة من مستخدمي موقع فيسبوك بالجزائر-، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.
- مقاتلي نعيمة، (2016)، إضطرابات الشخصية حسب *DSM –IV* وعلاقتها بالتعبير الانفعالي والمهارات الاجتماعية في الحياة الزوجية، أطروحة دكتوراه في علم النغس العيادي، جامعة الجزائر.
- بلعباس نادية، (2016)، أنماط الاتصال وعلاقتها بجودة الحياة الزوجية، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة علوم في علم النفس الأسري، جامعة محمد بن احمد، وهران.

- **المقالات:**
  - راضي زاهر، (2006)، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، جامعة عمان، العدد 15.
  - غرابي المحمل، بوقرة كمال، (2022)، المسلسلات المدبلجة وأث رها على العلاقات الزوجية في الأسرة الجزائرية المسلسلات التركية نموذجا، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة1، المجلد07، العدد01.
  - بقال أسمى، محرز عبلة، (2022)، العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والحياة الزوجية دراسة ميدانية بمدينة وهران، مجلة التربية والصحة النفسية، جامعة الجزائر02، المجلد08، العدد01.
  - زينب فلاح حسن، موح عراك علوي، (2018)، وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بزيادة ظاهرة الطلاق –دراسة نظرية تحليلية-، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 26، العدد 9.
- **مو اقع الانترنيت:**
  - موقع ويكيبيديا، تعريق تويتر، بتاريخ 2022/10/19، على الساعة 12:14، http://fr.wikipedia.org/wiki/Twitter
  - موقع راديو نساء أف أم، كيف تؤثر مواقع التواصل الاجتاعي على العلاقات الزوجية؟، بتاريخ 2022/10/09، على الساعة 17:00،

https://www.radionisaa.ps/article/16619/%D8%B5%D9%88%D8%AA-%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%AA%D8%A4%D8%AB%D8%B1-%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A9%D8%9F

  - تامر العلالي، منصات التواصل الاجتماعي تؤثر سلبا على العلاقات الرومنسية، بتاريخ: 2022/10/05، على الساعة 16:00،

https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/social-networking-platforms-negatively-affect-romantic-relationships

- *Danah M. Boyd, Nikole B.Ellison, Social network site : Definition, history and scholar ship ; Journal off mediated communication, vole 13, issue 1, 2007, p2. Available on :*

http://onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1111/j.1083-6101.2007.00393.x/full visit of 15/10/2022 at 22:43.

- *Amy Y. Chou, David C. Chou, Information System Characteristics and Social Network Software, op cit, p336* www.swdsi.org/swdsi2009/Papers/9K02.pdf